ملامح الافتراض المسبق في الحديث القدسي بالمنظور اللّساني الحديث
النظرية السياقية انموذجا

Features of the Assumption in the Hadith Qudsi From the Modern Linguistic Perspective
- Contextual theory as a model –

محمد العربي حويذق[1,*]، إكرام تكتك [2]

1جامعة أدرار ، (الجزائر)، hadouga75@gmail.com

2جامعة أدرار ، (الجزائر)، IKRAMYOUSSRA4@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/09/01 **تاريخ المراجعة**:2021/10/07 **تاريخ النشر**: 2021/12/30

ملخص:

يمثّل الافتراض المسبق أهم درجات الدّرس التّداولي الحديث؛ اذ يسعى إلى فهم معاني النّصوص وفك شفراتها, وإذكاء شُعلة الدّلالة التّداولية المخفية وراء الدّلالة الحرفية, مجانباً التّصريح إلى التّلميح, مراهناً على خبرة المخاطَب وقدرته في اكتشاف تلك المعاني, وحريصاً على سرعة فهمه للدّلالات الضمنية والذي ينطوي ورائها قصد المتكلم..

ويندرج الخطاب الدّيني المتمثّل في الحديث القدسي ضمن هذه النّصوص والتي يسعى الافتراض المسبق الى سبر اغوارها واقتناص قصد المخاطِب ضمن السياقات المتعددة فيما يأمله من المخاطَب وتوجيه ذهنه في ذلك تأتي النّظرية السياقية لتجيب على هذه الأسئلة : ما السّياق و ما هو موضوعه؟ وفيما تكمن الأهمية التّخاطبية للدلالة السياقية في الحديث القدسي ؟

الكلمات المفتاحية: الافتراض المسبق, السياق, الدلالة السياقية, الحديث القدسي

Abstract *Presumption represents the most important step of the modern deliberative lesson; As it seeks to understand the meanings of texts and decipher their codes, and to stoke the flame of the deliberative sign hidden behind the literal connotation, avoiding the statement to allusion, betting on the addressee's experience and his ability to discover those meanings, and keen on his speed of understanding the implicit connotations which is behind the intention of the speaker.*

The religious discourse represented by the Qudsi Hadith is included in these texts, which the presumption seeks to explore and capture the intention of the addressee within the various contexts with what he hopes of the addressee and directs his mind in that. Contextual theory comes to answer these questions: What is the context and what is its object? And what is the communicative importance of the contextual connotation in the Hadith Qudsi?

Key words*: : presumption, context, contextual connotation, divine Hadith*

المؤلف المراسل

تقديم:

يأمل كل نص أن تكون معانيه شامخة نيّرة يؤديها إلى المتلقي, لكن هذه المعاني قد لا تتحقق باللّفظ فقط؛ إذ تتدخّل الظروف المحيطة بالحدث الكلامي, وموجّهات المعنى الدّاخليّة و الخارجيّة للمرسل والجماعة التي ينتمي إليها, وهناك أيضاً ممكنات تلقي المرسل التي تسعُف معنى الرّسالة وتجرّك دوافعها في اتجاهات مختلفة.

قد يقف اللّفظ وحده عاجزاً على تأدية المعاني الإجمالية أو المحددة للرّسالة؛ بمعنى أن الألفاظ قد تتيح عدّة خيارات للرّسالة الواحدة, لكن الذي يحكم هذه الرّسالة ويقيّد معطياتها و منطلقاتها وبواعثها, ويحدّد طبيعة أهدافها ويوجّه معانيها هو السّياق؛ إذ يدعم المقترح الأكثر بروزاً ويقصي الاحتمالات الأخرى.

من هنا تأتي أهمية هذه الدّراسة من خلال تدبّر نصوص الشّارع والمتمثّلة في الأحاديث القدسية وإدراك مقاصدها ودلالاتها وفق المناحي السياقية والظروف المحيطة بها لأجل استنطاق الدلالات الكامنة في جوفها, وتحديد مقاصد المتكلّم .

أولا: الافتراض المسبق:Presupposition

1-التعريف اللغوي للافتراض المسبق: هو من فرضت الشّيء فرضا, وفرضته للتكثير؛ أي أوجبته, وفرض الله علينا كذا, والاسم الفريضة, وقوله تعالى:(سورة أنزلناها وفرضناها)النور-1- وقرئ (وفرضناها), فمن خفف أراد: ألزمناكم العمل بما فرض فيه, ومن شدّد فعلى وجهين: أحدهما على التّكثير على معنى: إنّا فرضنا فيها فروضا, والآخر يكون على معنى بيّنّا وفصّلنا ما فيها من الحلال والحرام والحدود, وقوله تعالى:(قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم, والله موليكم وهو العليم الحكيم)التحريم-2- أي بيّنّها. الفرض: السّنة فرض رسول الله أي سنّ, وفرض له في العطاء بفرض فرضا وأفرض له فريضة. والفارض الضخم من كلّ شيء, الذّكر والأنثى فيه سواء, وقوله تعالى:(قال إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك)البقرة-68 أي الهرمة , وقيل الكبيرة العظيمة, والفرضة هي: التلمة في النّهر.[1]

2- **التّعريف الاصطلاحي للافتراض المسبق:** قد لا نجد في اصطلاح القدماء حدا لمصطلح "الافتراض" أمّا المتأخرين فالشريف الجرجاني {ت 816ه} لم نعثر له عن هذا المصطلح في كتابه التّعريفات, أمّا "الكفوي" فقد عرفه بذكر المعاني اللّغوية للفظة "فرض" فيقول :" هو الذي لا يطابق الواقع ولا يعتد به أصلا, ومراد القوم بالفرض في قولهم: الجزء الذي لا يتجزأ لا يقبل القسمة ولا وهماً ولا فرضاً, هو التعقّل لا مجرد التّقدير "[2] " الافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلّم يسبق التفوّه بالكلام, أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلّمين, وليس في الجمل[3] .

ويتصل الافتراض المسبق أساساً بعملية التّواصل, ويعمل على ربط العلاقة بين مرسل الخطاب ومتلقيه" وتعتمد العمليات التبليغيّة التي ينطلق منها الأطراف المتخاطبون على معطيات أساسية معترف بها ومعروفة, وهذه المعطيات تشكّل الافتراضات المسبقة لا يصرّح بها المتكلّمون بيد أنّها تكون خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التواصلية."[4]

ثانياً: السياق:

1-المفهوم اللغوي للسّياق: حينما نبحث في المعجمات العربيّة نجد لمادة (س, و, ق) عددا من الدّلالات, منها ما جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس (395ه) يقول: " السّين والواو والقاف أصل وهو حدود الشّيء يقال ساق يسوق, والسّيقة ما سيق من الدّواب, ويقال: سقت امرأتي أي صداقها, واستقته والسّوق مشتقة من هذا كما يساق إليها مذكر شيء والجمع أسواق, وساق للإنسان وغيره والجمع سوق وإنما سيميت بذلك لأن الماشي يساق إليها ." [5]

كما تناول الفيروز أبادي هذه المادة (سوق) فقال :" والسّياق كتاب المهر, والمنساق: التّابع والقريب {...} وتساوقت الإبل تتابعت وتفاوتت, والغنم تزاحمت في السير" [6]

بذلك يتبيّن أن هذه المادّة تدور في فلك التّتابع والاتّصال.

2- المفهوم الاصطلاحي للسياق: مصطلح السيّاق من أعقد المصطلحات في التحديد عند العلماء المهتمين بالعلوم الشرعيّة واللّغوية المتقدمين منهم والمتأخرين, مع أنّهم سبقوا علماء اللّسانيات الحديثة من الغربيين أصحاب النّظرية السّياقية في اللّغة في تحديد مفهومه والإفادة منه في تحديد دلالات النّصوص ومقاصدها, وبيان أهميته بشقيّه المقالي والمقامي, ممّا يدل على وعيهم التام به؛ لذلك ذكروه كثيرا في مصنفاتهم القرآنية والحديثية والأصولية واللّغوية. وفيما يلي نستعرض مجموعة من التعريفات التي ذكروها للسياق, منها ما عرفه به الإمام العلامة بن دقيق العيد رحمه الله تعالى حيث قال :" أمّا السياق والقرائن, فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه "[7] فقد أعاد السياق إلى مراد المتكلم وغرضه المقصود من كلامه, وعرفه الإمام السرخسي بقوله:" القرينة التي تقترن باللّفظ من المتكلّم, وتكون فرقاً بين النّص والظّاهر هي السّياق, بمعنى الغرض الذي سيق لأجله الكلام" [8] وبذلك فهو يربط السياق بالغرض والقصد المسوق له الكلام. وقال الإمام الزركشي رحمه الله:" ليكن محط نظر المفسّر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له, وإن خالف أصل الوضع اللّغوي لثبوت التّجوّز"[9] فقد جعل السياق هو الغرض الذي سيق له الكلام, وما النظم إلا تابع له ودليل عليه.

وعلى هذا ذهب الإمام السيوطي رحمة الله عليه بقوله:" وعليه- أي المفسر- بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي, ومراعاة المعنى الحقيقي والمجازي, ومراعاة التآليف, والغرض الذي سيق له الكلام وأن يواخي بين المفردات "[10].

و نجد بعض التعريفات الأخرى لبعض الباحثين المعاصرين منها:

-السياق: هو إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللّغوية, ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط, وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ "[11]

-السياق هو : الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولاً عليه بلفظ المتكلّم أو حاله, أو أحوال الكلام, أو المتكلم فيه, أو السّامع"[12]

-السياق هو: مجموع الوقائع اللغوية وغير اللّغوية المتصلة بالخطاب والمنفصلة عنه [13]

ويتضح مما سبق بأن السياق يستلزم تتابع الكلام واتصاله مع سابقه ولاحقه وارتباطه بالقرائن الحالية المحيطة به, فالسّياق بشقيه المقالي والمقامي هو الكاشف عن المعاني والمفصِح عن مدلولات الألفاظ لبلوغ معانيها والغاية منها.

ثالثاً: النظرية السياقية و أسسها عند فيرث: كانت البداية لجهود عالم الاجتماع والأجناس البشرية" ماليتوفسكي" حينما صادف صعوبات عدّة حين ترجمته لبعض الكلمات والجمل في اللغات البدائية, وخاصة لغات الهنود الحُمر في أمريكا إلى اللغة الانجليزية,فاقترح بأن يقوم بتحليل لنشاط السياقات الكلامية من ناحية, ومراعاة المواقف الخارجية أو الظروف المصاحبة للأداء الكلامي من جهة اخرى؛ لذلك عرف معنى الكلمة أو الوحدة اللغوية بأنها الوظيفة التي تؤديها في سياق ما, ثم صاغ عبارته الشهيرة context of situation والتي يمكن ترجمتها بسياق الموقف أو الظروف الخارجية المصاحبة للآداء اللغوي؛ لذا تمثّلت هذه نقطة الانطلاق عند"فيرث" لإعادة بناء نظريته. ومن أهم الأسس التي قامت عليها نظريته هذه:

-النظرة المتساوية إلى عنصري السياق "السياق اللغوي وسياق الموقف" في عملية التحليل الدلالي الذي يتضمن أيضا ما يسمى بالسياق الثقافي ذو الفوارق الاجتماعية والسمات الشخصية والثقافية للمتحدث والمتحدث إليه.

-النظر بالتساوي إلى كل عناصر السياق اللغوي سواء أكانت صوتية (كالنبر والتنغيم) أو صرفية أو نحوية أو معجمية أو دلالية.

-الرفض المطلق بما يسمى بالوظيفة الأساسية لأن كل وظيفة تؤدى هي وظيفة أساسية في المقام التي قيلت فيه.

-النظر الى كل أنواع الاستخدام اللغوي بالتساوي؛ إذ ليس هناك استخدام يمكن النظر اليه باعتباره القاعدة (التجريدية) وبقية الاستخدامات باعتبارها أنماط ثانوية وإنما ينظر للجميع بعين واحدة باعتبارها بدائل في الأنماط السياقية وهذه مسألة جوهرية تختلف فيها النظرية السياقية عن مفاهيم النحو التقليدي.

- ليست اللغة نظاما شكليا فحسب وإنما هي جزء من النتاج الاجتماعي.

- وحدة الاستخدام اللغوي الأساسية هي الجملة.

- إن المعنى (أو الوظيفة) في مفهومه النفعي أو العملي ذا طبيعة متغيرة وذلك نظرا لارتباطه بالكلام اللفظي.[14]

" لقد طوّر فيرث نظريته السياقية منذ عام 1950وخاصة فيما يتعلق بجانب السياق اللغوي؛ إذ أضاف إلى عناصر تحليل هذا السياق ما يعرف باسم الوصف أو النظمcollocation وهو مفهوم غامض إلى حد ما, ولكن الأمثلة التي ذكرها تشير إلى أن المراد به الورود في سياق لغوي ما, ومن أمثلة ذلك: البقرة مع اللبن, الليل مع الظلمة, ويطلق على هذا النوع من التحليل مصطلح التحليل الوصفي "[15]

رابعاً: الحديث القدسي

1- **تعريف الحديث في اللّغة:** يذهب أبو هلال العسكري أن الحديث –في الأصل – هو ما تخبر به عن نفسك من غير أن تسنده إلى غيرك, وسمي حديثاً لأنّه لا تقدّم له وإنّما هو شيء حدث لك فحدّثت به.[16]

تتّفق معظم المعجمات العربيّة على معنى الجدِّ في الحديث, كقول ابن فارس (392ه) في معجم مقاييس اللّغة (الحاء والدّال والثّاء) أصل واحد, وهو كون الشّيء لم يكن. يقال حَدَثَ أمر بعد لم يكن... والحديث عن هذا؛ لأنّه كلام يحدث منه الشّيء بعد الشّيء[17] فإطلاق الحديث على الكلام يُعد فرعاً من الأصل الذّي هو نقيض القديم[18] لا لأنّه الأصل كما ذهب العسكري. وقد استعمل القرآن الحديث بهذا المعنى, أي للدّلالة على الكلام تخصيصاً من المعنى العام . ومعنى الإخبار في وصف الحديث كان معروفا في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على أيّامهم المشهورة اسم "الأحاديث", ولعلّ الفرّاء قد تنبّه إلى هذا المعنى حين رأى أن (واحد الأحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعاً

للحديث) صار أحدوثة أو صار حديثاً إذا ضرب به المثل. واستعمل الشّاعر أبو كلدة في بيت واحد المثل والأحدوثة كأنّما ليشير إلى ترادفهما فقال:

ولا تصبحوا أحدوثة مثل قائل به يضرب الأمثال من يتمثّل [19]

وكيفما تقلب مادة "الحديث" تجد معنى الإخبار واضحاً حتى في قوله تعالى:(فلياتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) الطور-32-وقوله: (الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً)الزمر-23-

2-تعريف الحديث في الاصطلاح: قال شيخ الاسلام ابن حجر في " شرح البخاري : [20]"المراد بالحديث في عرف الشّرع ما أضيف إلى النّبي ρ وكأنّه أريد به مقابلة القرآن لأنّه قديم. وفي "سنن ابن ماجه" رواية لحديث نبوي تكاد تقطع بضرورة هذا الورع وهذا الأدب في التّعبير: عن عبد الله بن مسعود τ أن رسول الله ρ قال:" إنّما هما اثنان : الكلام والهديُ. فأحسن الكلام كلام الله, وأحسن الهدي هديُ محمد", والحديث هو كل ما أثر عن النّبي ρمن قبل وبعد البعثة, فغالبا ما يروى عن النّبي ρ [21] وجاء في كليات أبي البقاء أن الحديث هو اسم من التّحديث وهو الإخبار ثم سُمي به قول, أو فعل, أو تقرير نسب إلى الرّسول ρ .

3-تعريف الحديث القدسي: الحديث القدسي هو ما رواه ρ عن ربّه تبارك وتعالى على غير النّسق القرآني ونظمه وإعجازه, ولكنّه في نظمه وأسلوبه بسائر الحديث النّبوي أشبه"[22]

واختُلف في إضافة هذه الأحاديث الإلهيّة إلى الله عزّ وجلّ ,ويمكننا أن نصنّف الآراء الواردة إلى ثلاثة أقسام :

أولها: أن لفظ الأحاديث القدسيّة ومعناها من الله تعالى وهو رأي ابن حجر الهيثمي, في قوله عنها: " فهي من كلامه تعالى, فتضاف إليه وهو الأغلب, ونسبتها إليه حينئذٍ نسبة إنشاء, لأنّه المتكلّم بها أولاً, وقد تضاف إلى النّبي لأنّه المخبر بها عن الله تعالى"[23].

ثانيها: إنّ لفظ الأحاديث القدسيّة من الرّسول ρ ومعناها من الله تعالى [24] وقد ذهب إلى هذا الرأي : أبو البقاء الكفوي. .

ثالثها: الرّأي الذي نقله أحمد بن مبارك في كتابه الإبريز عن شيخه عبد العزيز الدبّاغ وخلاصته أن الأحاديث من كلام رسول الله, ولكنّها تتميّز بأنوار خاصّة وتقف أغلب الآراء مع الرّأي الثّاني .

خامساً: الدلالة السياقية والحديث القدسي:

1-تعريف الدلالة السياقية: لدلالة السياق تعريفات متعددة نظرا لتعدد التعريف الاصطلاحي للسياق, نورد منها: - ما يتبين من المعاني على ما يقتضيه الغرض الذي تتابع الكلام لأجله.[25]

- فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده.[26]

- هي الدلالة الحاصلة من مراعاة ما يحيط باللفظ او التركيب أو النص من كلام سابق أو لاحق قد يشمل النص كلّه أو الكتاب بأسره وما يحيط به من ملابسات غير لفظية, أو ظروف تتعلق بالمخاطِب والمخاطَب وطبيعة موضوع الخطاب وغرضه والمناسبة التي اقتضته والزمان والمكان الذي قيل فيه الكلام[27]

-الكلام المتتابع إثره على إثر بعض, المقصود للمتكلم, والذي يلزم من فهمه شيء آخر [28]

- القرائن الدالة على المقصود في الخطاب الشرعي [29]

2- أثر الدّلالة السّياقية في فهم نص الحديث القدسي: " لقد فتحت "لسانيات فيرث" الجديدة آفاقاً واسعة للبحث النّصي, فقد أعطى أهمية كبيرة في الدّراسات اللّسانية لعنصر السّياق, والأبعاد الوظيفية للّغة ومهّد السّبيل للتوسّع في الدّراسات التخاطبية, وعلى أيّة حال فسيبقى الفضل محفوظاً "لفيرث" في إعادة اعتبار المعنى في الدّراسات الحديثة مثل تلك التي تعنى بدراسة المحادثة وأفعال الكلام والافتراضات ومناسبة الكلام للسّياق".[30]

لقد انشغل عدد كبير من الباحثين في علم اللغة النصي أو لسانيات النّص في البحث عن أدوات بناء هذا النّص واتّساقه وانسجامه منهم: فان ديك, وروبرت دي بوجراند, ودرسلر, وبتوفي وغيرهم...؛ إذ حاولوا الكشف عن العلاقات النصية كونها التي تدعم البنية النصية والتي تقوم على التماسك والانسجام, نظرا لأهميتها في تحقيق ما اصطلحوا على تسميته " بالكفاءة النصية", فانطلقنا من هنا بطرح هذه السؤال: هل يمكن للحديث القدسي أن يكون مؤهل للكفاءة النصيّة؟ كما هل يمكن ابراز العلاقات السياقية لهذا الحديث وتطبيق اجراءات هذه النظرية –السياقية- على الحديث القدسي؟

ولأجل ذلك تم اختيار بعضاً من الأحاديث القدسية الصّحيحة لتوضيح سياق الجمل الدّلالي الذي ينبئ عن خصائصها التركيبية والمعنوية,أي الاعتماد على العلاقات الدلالية التي تقوم بين الألفاظ على مستوى الجملة, وبين الجمل على مستوى النص.

لقد كان لعلماء الحديث فضلاً عظيماً في الاهتمام بأحاديث الرّسول ρ حفظاً وضبطاً لمتونها وفحصاً وكشفاً وبياناً لفقهها وحلاً لغوامض ألفاظها فجعلوا لذلك قواعد تضبط مسالك الفهم وتعصم من مزالق الزلل والضلال, فمن أنواع علوم الحديث: علم مختلف الحديث, علم ناسخ الحديث ومنسوخه, علم أسباب ورود الحديث, علم غريب الحديث, فهذه أنواع رئيسة من علم مصطلح الحديث.

سادساً-النماذج الوظيفية للعلاقات السياقية في البنية النصيّة للأحاديث القدسية:

تتشكّل بنية الحديث القدسي من مجموعة من النّماذج الوظيفية للعلاقات السّياقية وتنتظم في بناء نص الحديث, فتكسبه بذلك طابع الاستمرارية والتواصل التأثيري ومن أبرز هذه العلاقات نجد :

أ-العلاقات السّببية Causative Relations

ب- العلاقات المعجميةThe Lexical Relatios

ج-علاقات التّماثل الاسلوبي The stylistics

د- علاقات التّناص The Intertextuality

هـ- علاقات التّتابع الدّلالي الخطّي The semantics chaining Relations

أ- العلاقات السببية في الأحاديث القدسية:

تعد العلاقات السّببية من العلاقات الدلاليّة المهمّة التّي تتضمّن القّيم الحقيقية لبناء الخطاب بل إن خطة قاعدة الوصل السّببي داخل النّصوص تقوم على إدراك العلاقة السببيّة التي تقوم بين الجمل(التراكيب) على مستوى الامتداد النصي وهي وفقا لمنظورات نصيّة أوسع, علاقات تقوم بين الوحدات النّصية, فتربط القضايا النّصية بعضها ببعض لتركيزها المباشر على ربط المركّبات القضويّة النّصيّة[31] وتشكّل الأدوات للرّبط

السّببي مظهرين هما:- الأدوات السّببية الملفوظة, -والأدوات السّببية المقدّرة, وتتمثّل الأولى باستخدام الأدوات الدّالة على السّبب والتّعليل جميعها مثل: الفاء الدّالة على السّبب والتعليل جميعها, والتلفظ ب"لأن" و"حيث".

أمّا الأدوات المقدّرة تقوم على تحليل الدّلالات الخاصّة بالتّراكيب وملاحظة الالتحام التّام القائم بين التّراكيب والسّياقات, وهذا يتطلب وعياً من قبل المستقبل, وهذا ما أسماه "جان كوهن" ب" الربط بالقرائن" إلا أن "كوهن" لم يولِ أهمية كبيرة لدور المستقبِل في عمليّة اكتشاف هذا النّمط من العلاقات بخلاف "براون ويول ودي بوجراند وفان ديك", فقد ركّز هؤلاء على دور المستقبل في تحليل هذه العلاقات, لأنهم وجدوا أن دوره لا يقتصر على تحليل العلاقات داخل السّياق اللّغوي وحسب, بل يتعدّى ذلك فيدخل عناصر معرفية تواصليّة أخرى في عمليّة التّحليل والاستنتاج مثل: الشفرة اللّغوية, وظروف الانتاج, وطبيعته, وحالة المستقبل وذلك لضمان اكتشاف العلاقات العلية المنظمة لعالم النّص بحسب "دي بوجراند" حيث يقول :" إن كثرة اللّحمات الدّالة على العليّة والزمانيّة تظهر أهميّة هاتين العلاقتين لتنظيم عالم الّنص" ومن ذلك ما جاء في الحديث القدسي :

«عن زيد بن خالد الجهنيτ قال: « صلى لنا رسول الله ρصلاة الصبّح بالحديبية على إثر سماء كانت من اللّيل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب».[32]

يلاحظ في هذا الامتداد النّصي للحديث وجود أثر بارز للعلاقات السّببية في تنظيم النّص تمثّلت في وجود الفاء الواقعة في جواب الشّرط باعتبارها عنصراً ملفوظاً ثم سلسلة التتابع الدّلالي التّوضيحي التي جاءت لتوضيح فكرة " الايمان والكفر" ويمكن توضيح المضمون الدّلالي للحديث كما يلي :

أ-السؤال لغرض توضيح حقيقة الايمان والكفر ⟵ تتابع وتفصيل سببي

ب- من أقرّ بفضل الله ونسب قدرة انزال المطر اليه فهو مؤمن بالله ⟵ تتابع و تفصيل سببي

ج- من اعتقد في الكوكب ونسب قدرة انزال المطر للكوكب فهو كافر بالله ⟵ تتابع وتفصيل سببي

فالتراكيب جميعاً توضّح بعضها البعض, وتتعزز البنية السّببية بوجود أسلوب الشّرط وخاتمة الحديث, ويؤكد هذا النّمط من العلاقات أن البنية السّطحية للغة تتضمّن بعض الّروابط السّببية الملفوظة على السّطح فهي تتآزر فيما بينها لتصل إلى بناء ناجح للنّص , والعلاقات السّببية لها ما يقويّها ويعزّزها داخل البنية النّصيّة للحديث القدسّي ذلك هي مسألة التّدرج الاسنادي لعرض الأفكار في تسلسل منتظم, وتظهر جليّة في التّدرج, لأنّ بنية التّدرج هي بنية منطقية فتحقق إحدى صور المعلومات داخل التّتابع الجملي النّصي يتوقف على حدوث الأخرى إذ تترابط المحتويات الدّلالية للتّراكيب الاسنادية بطريقة مقدمة ومؤثرة , وذلك ما يظهر في كل حديث من هذه الأحاديث القدسية ومنها:

«عن أبي هريرة ض ان رسول الله ρقال: قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصّيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصّيام جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم؛ فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله، فليقل: إني

امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده، لخُلُوف فم الصّائم، أطيب عند الله من ريح المسك، للصّائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه».[33]

نلاحظ في هذا الحديث أن التّراكيب تترابط فيما بينها على تعدّد دلالاتها الجزئية لتشكّل فيما بينها فكرة كليّة تدور حول (أهمية الصّوم وعِظم أجره) وذلك بفعل العلاقات السّببية التي تربط الدوائر الإسنادية المشكلة لهذا الحديث, فالمولى عز وجل حينما يوكِل كل عمل لابن آدم ويستثنى في ذلك الصّوم ويتولى أجره بنفسه فتنبثق من هذه الفكرة الدّلالات الجزئية التي تحملها الأفكار المتتابعة وهي:

-الأفكار (الفكرة العامة): أهمية الصوم وعظم أجره.-الأفكار الجزئية: أ- الصّيام جُنة ووقاية لصاحبه من كل مكروه.ب- عدم إفساد الصوم بالسّب والصّخب.ج- الصائم زكي الرائحة.د- فرحة الصائم عند فطره وعند لقاء ربّه. فكل فكرة تُفضي إلى الأخرى حتى نهاية الحديث, وهذه العلاقات تُعزز العلاقات الموضوعية لبنية الحديث القدسي .

ب-العلاقات المعجمية: وتتمثّل العلاقات المعجمية عبر السّياق النّصي بالتكرار, والتضام .

فحسب "دي بوجراند" فإن إعادة ذكر اللّفظ أو التّركيب نفسه يتطلب وحدة إحاليّة بحسب مبدأي الثّبات والاقتصاد[34] وله علاقة مباشرة بالتّماسك المعجمي الذي يُعد الخطوة الأساسية في بناء الجملة والنص كاملاً, وهو كما يصرّح كل من "هاليداي ورقية حسن" يتمثّل بما يلي:

-إعادة العنصر المعجمي نفسه.- إعادة أو ورود مرادف له.- إعادة عنصر شبه مرادف.- إعادة عنصر مطلق.

- إعادة اسم عام.[35] ولتوضيح هذه العلاقة نأخذ الحديث التالي :

«عن ابي ذر τعن النبي فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ».[36]

لقد تم التركيز في هذا الحديث على لفظ(ياعبادي) وتكررت تقريباً في كل سطر فبلغت عشر مرات, فهي بذلك تُحدِث نوعا من العلاقات السّياقية الهادفة؛ إذ تؤدي إلى استمرار السّياق وعدم انقطاعه فهو يعزّز التّرابط النّحوي المعجمي. ويعمل هذا التّتابع والتّكرار على تثبيت الفكرة الأساسية القائمة على نبذ الظلم والابتعاد عليه " أما الحساب يوم القيامة فإنه يكون حسب الأعمال التي يقدّمها كل إنسان في دنياه, فلا يعتمد

على أمانيه وهو مسترسل في المعاصي وسادر في غيّه وضلاله, فإذا رأى العبد يوم القيامة شيئاً خيراً فليحمد الله لأنّه هو الذي هداه إليه ووفقه له, ومن أراد سوءاً فلا يلومن إلا نفسه لأنّه اتبع هواه ونفسه الأمارة بالسّوء".[37]

ج- علاقات التماثل الأسلوبي: تُعد علاقات التّماثل الأسلوبي من العلاقات السّياقية اللافتة للنّظر في البناء النّصي للحديث القدسي, وقبل التّطرق لذلك يجب التّأكيد على المنحى الأسلوبي وكذلك المقصديّة الأسلوبية لما لهما من أثراً واضحاً في تعزيز التّواصل والاستمرار السّياقي, لأن ذلك له تأثير في طرق فهم النّص والاستمرار معه, كما أنه يعطي شعوراً جيداً بطرق التفكير والبناء الذّهني للنّص. والأسلوبية تتخطى مسألة الوقوف على معنى الأشكال اللّغوية والأيديولوجية والدّلاليّة التي تتضمنها البنية النّصية, فهي تفعل ذلك لتبرز أثر هذه الأشكال في بناء السّياق واستمراره وعدم انقطاعه وتفعيل اثر هذه الأشكال في بناء النّص, وذلك لأن عالم الأسلوبيّة يكون أمام نسيج نصي بحاجة إلى توضيح وتفسير.[38]

إن تناسق الجمل وتكاثفها في انتاج المعنى جدير بها أن تكون نماذج أسلوبية – في ذاتها- وتسهم بطريقة فاعلة في عملية التواصل وفهم النص, " ويعد هذا الفهم من أهم ما قُدّم في هذا السّياق وهو يثبت أن الأشكال الأسلوبية المتماثلة والممثلة للظاهرة الأسلوبية هي التي تجعل الأسلوبية محاولة جادة للاتصال المؤثر من قبل القارئ في نفسية المتلقي ."تعتبر علاقات التماثل الأسلوبي علاقات أسلوبية تصل السّياق وتفعّله نحو التّواصل والتّأثير, ومثاله كثير في الأحاديث القدسيّة, ويمكن أن نختار هذا الحديث :

«عن أبي هريرة τقال : قال رسول الله : إن الله عز وجل يقول إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يَومَ القِيامَةِ: يا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قالَ: يا رَبِّ كيفَ أعُودُكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: أما عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قالَ: يا رَبِّ وكيفَ أُطْعِمُكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: أما عَلِمْتَ أنَّه اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو أطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِندِي، يا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قالَ: يا رَبِّ كيفَ أسْقِيكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أما إنَّكَ لو سَقَيْتَهُ وجَدْتَ ذلكَ عِندِي».[39]

نلاحظ أسلوب النّداء في المحور السّياقي (يا ابن آدم),(يا رب), كما نلاحظ أسلوب الاستفهام (أما علمت؟ وكيف..؟) لهما امتداد أسلوبي, يعزز قيمة المضامين التّي يتضمّنها الحديث ويعمل على تقريرها وتأكيدها, بل أن النّص بُني على أساس هذه المرتكزات الأساسية التي تمثّل التّماثل الأسلوبي " فالله عز وجل ينادي: يا ابن آدم, فيرد عليه ابن آدم, لجهله بالأمور التي هي باستطاعته قائلاً : كيف أفعل كذا وأنت رب العالمين , فيرد عليه الله تعالى : أما علمت كذا وكذا ..إن هذا الأسلوب في التّفصيل والقول ينسحب على مجموعة كبيرة جداً من الأحاديث القدسية ".

ويمكن تمثيل العلاقات الأسلوبية بالمعادلة التالية بعد توضيح رموزها:

ع ← يشير الى ← العلاقة (ت . ن (1)) ← التركيب الثنائي الأول

ت أ ← التمثيل الأسلوبي (ت . ن(2)) ← التركيب الثنائي الثاني

(ت . 1س (1)) ← تركيب الاستفهام.

وهذا تركيب المعادلة : ع ت أ= ت . ن (1) + ت . ن (2) + ت . 1 س(1).

تمثّل هذه المعادلة كل مرحلة من المراحل الأسلوبية الدّلالية التي يتشكّل منها الحديث القدسي الشريف السابق, وهي مراحل ثلاث :

- التركيز على عبادة المريض.- التركيز على إطعام الطعام. - إسقاء العبد للعبد.

د- علاقات التناص Inertextextuality :يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به, وقعت في حدود تجربة سابقة, سواء بواسطة أو بغير واسطة" ونظرا لأهمية العلاقات التناصية اشترط كل من "روبرت دي بوجراند وولفجانج درسلر" لنجاح النّصية textuality شرط التّناصية فلا بد من ارتباط النّص بنصوص أخرى حتى يتحقق مبدأ شرط النّصية, يبرز هذا الاتجاه بروزاً واضحاً عند "جوليا كريستيفا ورولان بارت".[40] وتبرز علاقات التّناص بروزا واضحا في البنية النّصية للعديد من الأحاديث القدسيّة؛ اذ يلاحظ تداخل العديد من النصوص القرآنية في تكوين نص الحديث,كما يمكن للقاري إدراك ذلك عن طريق الافتراضات المسبقة التي يعتمد عليها " ولا تزال المعرفة العرضية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسّياقات الأصلية للشّخص الذي يلاقيها, وأنها بالتّالي قد تشرح كثيراً من السّمات العرضية, وفي المقابل قد تكون الدلالة المعرفية منظمة غالباً في ضوء السّمات المميزة التي تشترك فيها كل المثلة الفردية"[41]. ونمثّل لعلاقات التّناص هذا الحديث :

«عن أبي هريرة τ أن رسول اللهρ قال : قال الله عز وجل : انفق يا ابن آدم انفق عليك » [42]

إن الملاحظ عن هذا الحديث ليرى أنّه يحثّ عن الانفاق في سبيل الله وعظم أجر ذلك, وعلى قصر واختصار كلمات الحديث إلاّ أنّه يتضمّن معانٍ كثيرة ويشتمل على تعالقات من نصوص آي الّذكر الحكيم, فمنها هذه الآيات قال تعالى:(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنّهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)البقرة-274 - (الذين ينفقون في السّراء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحب المحسنين)ال عمران134/133 (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرّازقين)سبأ-39

وغيرها كثير من الآيات التي تحث عن الانفاق والصّدقة.

هـ-علاقات التتابع الدلالي الخطي: يصنّف التّتابع الدلالي ضمن العلاقات السّياقية الخاضعة لمبدأي التتابع والتعاقب, ويمكن حصر ذلك فيما يلي:

1- الروابط الزمنية. 2-العطف.3 -التتابع الدلالي

-1- الروابط الزمنية : يشير محور التّتابع إلى" العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض وهي تستجيب في ذلك لحتمية الخطية Linearite في إنجاز الكلام, وقد ركّز" فان ديك وهاليداي ورقية حسن وكرومبي", على أهمية الروابط الزمنية بين الأحداث النّصيّة في عملية البناء النّصي, وهذه العلاقات هي علاقات توافقية توفرها الأفعال وبعض الألفاظ الدّالة على الزمن , ومثال ذلك :

«عن ابي هريرة τ رفعه قال: تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين, فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء, فيقول :" اركوا هذين حتى يصطلحا, اركوا هذين حتى يصطلحا ".»[43].

ما يلاحظ على سلسلة الأفعال في هذا الحديث (تعرض, يغفر, يشرك, يقول, اركوا) تترابط فيما بينها زمنياً, "وتعمل على تنظيم سلسلة الأحداث التي يتكون منها الخطاب القدسي, وذروة البلاغة القدسية أن يأتي

الفعل معبراً عن الرّابط الزمني من جهة, ومعبراً عن مناسبته للحدث من جهة أخرى " تندرج هذه الأفعال ضمن محور حتمية الإنجاز, وفي مدونة الأحاديث القدسية أمثلة كثيرة على ذلك.

-2 -العطف: أما عن العطف فهو الرابط الذي يربط التراكيب ضمن السّياق الخطي, فتكون العلاقة القائمة بين التركيبين هي علاقة التّتابع الدلالي؛ كون الجملة المعطوفة يفترض أن تأخذ حكم المعطوف عليه ودلالته, ويحدث العطف بوساطة أدوات العطف المعروفة " ويقوم المفهوم الوظيفي للعطف على النّظر في المعاني المتعددة لاستعمالات حرف العطف, ويتطلب وجود قرابة بين وحدات اللّسان"[44]

ولا حاجة في اعطاء أمثلة من الأحاديث لسهولة ادراك ذلك.

3-التتابع الدلالي الاسنادي:

يندرج هذا التّتابع ضمن العلاقات السّياقية المكوّنة لعالم النّص, والمتحكّمة بأهدافه, فتظهر هذه العلاقات عبر البنية النصيّة عن طريق ربط جزأي التّركيب بعضها ببعض؛ كونها تدور حول فكرة محورية أو دلالة كلية واحدة وثابتة من جهة أخرى " وذلك لأن اشتراك التراكيب في المحور الدّلالي الثابت هو من أسمى علاقات الربط؛ إذ يعكس الإمكانات الذهنية التنظيمية داخل النص"[45] وما يؤكد ذلك هذا الحديث:

«عن ابي هريرة τان رسول الله قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار, ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر, ثم يعرج الذين باتوا فيكم, فيسالهم وهو أعلم بهم :" كيف تركتم عبادي؟" فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون"».[46]

يدور هذا الحديث حول فكرة محورية أساسية وهي : فضل صلاة الفجر والعصر "قال الامام ابن حجر: فيه الاشارة الى عظم هاتين الصلاتين – صلاة الفجر والعصر-لكونهما تجتمع فيهما الطائفتان وفي غيرهما لا تجتمع إلا طائفة واحدة, والإشارة الى شرف الوقتين المذكورين" وتتابع التراكيب الاسنادية مشكلة مجموعة من الدوائر الإسنادية المترابطة, والبعض منها يتّسع لمجموعة كبيرة من الدوائر الإسنادية.

فهذه الدّوائر الاسنادية تعزز التّتابع الدلالي للتّراكيب في فهم النّص, ولفت أنظار المستقبل الى أهمية المضامين الدّلالية التي يتكون منها هذا الحديث, ويمكن القول أن هناك مجموعة من التقنيات النّصيّة التي ساعت على تعزيز منحى التّتابع الدّلالي الإسنادي وهي:

أ-العامل الإحالي : تقوم الإحالة بربط السّابق باللاحق شكلاً ودلالة, وقد يحدث العكس" وتنوعت العناصر الإحالية في هذا الحديث فمنها الضمائر ك(هم, أنتم , هو) ومنها العناصر المعجمية التي تحيل إلى مقاطع محددة داخل الملفوظ منها كالتّكرار الذي يعتبر عناصر معجمية تحيل إلى ماهيات محددة داخل الدوائر الإسنادية مثل :(ملائكة, صلاة, يصلون).

ب -العلاقات السّببية : وتتمثل في ذلك الجواب الذي يأتي مباشرة بعد السّؤال, فهذه علاقة السّبب بالنّتيجة, فضلاً عن المقصديّة الحقيقيّة في عمليّة التّدرج المنطقي في عرض المسندات, والمسندات إليها عبر البنية النّصية كاملة.

-توظيف أسلوب الاستفهام في عملية التّوصيل والتّأثير, والإقناع وعرض طبيعة كل مرحلة أو دائرة إسنادية متبوعة بنتائجها.

--تكرار الأسلوب نفسه, فهذا يسهم في تكوين البنيّة الحواريّة, ومعلوم أن هذه البنية تمثّل جانباً مهماً من جوانب الامتداد المنطقي للنص.

خاتمة:

توصّلت هذه الدّراسة إلى الغوص قدر المستطاع في كنه العلاقات السّياقية ونماذجها الوظيفيّة في تفكيك خطاب الأحاديث القدسيّة, وإبراز دور الافتراض المسبق في الوصول إلى كشف المعاني الكامنة في هذا النّوع من النّصوص, فخلصت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج:

1-لقد أعطى" فيرث" آفاقاً جديدة للبحث النّصي, لما أولاه لعنصر السّياق, والأبعاد الوظيفيّة للغة كما مهّد السّبيل للتّوسّع في الدّراسات التّخاطبيّة, ذلك بإعادة اعتبار المعنى في الدّراسات الحديثة كالتي تعنى بدراسة المحادثة وأفعال الكلام والافتراضات ومناسبة الكلام للسّياق.

2-أن الفهم الجيّد للنّصوص لا يمكن أن يتأتى إلا عن طريق كشف العلاقات التي تربط أجزاء النّص على المستويين الشّكلي والدّلالي, كما أن السّياق هو الرّابط الذي يربط الألفاظ بالمعاني ومن ثم يحدث الفهم الجيّد للنّص.

3-أظهرت الدّراسة وجود نماذج وظيفية متعددة للعلاقات السّياقيّة في نصوص الأحاديث القدسية وهي: العلاقات السّببية والعلاقات المعجمية, وعلاقات التّماثل الأسلوبي وعلاقات التّناص, وعلاقات التّتابع الدلّالي

4-كشفت الدّراسة على أن الحديث القدسيّ يتمتع ببنية نصيّة تواصليّة تضعه في أعلى رتب المقبولية, تقوم علاقاته السّياقية على ربط أجزاء نصوص الأحاديث, مما يؤدي في بذلك إلى إنجاح عملية التّواصل اللّغوي.

مراجع البحث:

-القرآن الكريم

- ابن دقيق العيد, إحكام الأحكام شرح عمدة الاحكام, ت أحمد شاكر, عالم الكتب,بيروت,ط2, 1407ه, 1987م
- ابن فارس, معجم مقاييس اللغة , تح: عبد السلام هارون ,دار الفكر, ط1,1979, 3117مادة (سوق
- ابو الوفاء الأفغاني, أصول السرخسي,دار الكتب العلمية, بيروت,ط1,1414ه,
- أبو هلال العسكري الفروق اللغوية, , الحسن بن عبد الله (395ه) مكتبة القدس, القاهرة ,1353ه
- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية
- استيتيه سمير, منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص , دط, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان الاردن, 2003م
- الجيلالي , دلاش, مدخل إلى اللسانيات التداولية ,ترجمة , محمد يحياتن , الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية
- السيوطي الإتقان في علوم القران,ت,فواز زمرلي ,دار الكتاب العربي, بيروت,ط1,1424,2003م,
- السيوطي,البرهان في علوم القرآن ,ت,محمد أبو الفضل ابراهيم,ج1, دار الجيل, 1408ه
- الشتوي ,دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موس, ماجستير,جامعة ام القرى,كلية الدعوة,مكة المكرمة,2005
- الطلحي ردة الله,دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه, جامعة أم القرى, مكة المكرمة,ط1,1424ه
- العبيدي محمد بن عبد الله علي,دلالة السياق في القصص القرآني, وزارة الثقافة والسياحة, صنعاء,1425ه,2004م
- العنزي سعد بن مقبل بن عيسى ,دلالة السياق عند الأصوليين, دراسة نظرية تطبيقية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة أم القرى, كلية الشريعة, مكة المكرمة, 1427ه
- الفيروز أبادي, القاموس المحيط , تح: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة , لبنان , ط8, 2005 م
- القاسم عبد الحكيم بن عبد الله , دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير, دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد بن سعود الاسلامية كلية اصول الدين , الرياض 1420ه
- الكنامي أشرف محمود, الادلة الاستئناسية عند الأصوليين ,دار النفائس, الأردن,, ط1, 1425ه,2005

- الملا على القارىء –الأحاديث الأربعينية – المطبعة العلمية –حلب-سوريا-1927م-
- الهيثمي –شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الشافعي –فتح المبين لشرح الأربعين –دار المنهاج للنشر والتوزيع –لبنان, بيروت , ط 2 , 1430هـ, 2009م
- الوافي حميد , المعنى بين اللفظ والقصد في الوظائف المنهجية للسياق, مجلة الإحياءعدد 26,شوال1428هـ,2007م
- بودرع عبد الرحمان, منهج السياق في فهم النص, سلسلة كتاب الامة,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية,قطر,عدد111سنة 1427هـ
- جورج يول, التداولية, تر: الدكتور: قصي العتابي, ط1, الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت لبنان, 1431هـ,2010م
- رولان بارت, لذة النص, ت منذر عياشي, ط1, مركز الانماء الحضاري, حلب سوريا, 1999م
- زكريا عميرات ,الاحاديث القدسية الصحيحة,دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,ط1,1418هـ,1997م
- سنن ابن ماجه 18/1 رقم الحديث تح محمد فؤاد عبد الباقي
- صبحي الصالح, علوم الحديث ومصطلحه, عرض ودراسة, مطبعة العلوم , لبنان, ط15, 1989م
- صلاح الدين صالح حسنين الدلالة والنحو, ط1, مكتبة الاداب, دت,
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي, دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث, دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق,
- عبد المهدي هاشم الجراح, مقال العلاقات السياقية في الاحاديث القدسية –, كلية العلوم والاداب –قسم العلوم الانسانية
- عصام الدين الصبابطي , صحيح الاحاديث القدسية,دار الحديث,دت,القاهرة,1426هـ,2005م
- محمد عجاج الخطيب, أصول الحديث وعلومه, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ط 4 , 1981م
- محمد محمد يونس علي, مد خل الى اللسانيات , دار الكتاب الجديدة المتحدة,ط1, لبنان, 2004م
- مولينيه جورج الأسلوبية, ترجمة بسام بركة, بيروت,1999,
- ينظر : هاينة من فولفجانج وفهيفيجر,ديتر: مدخل الى علم اللغة النصي, ترجمة: فالح بن شبيب العجمي
- ينظر دي بوجراند ,روبرت : النص والخطاب والاجراء , ترجمة د, تمام حسان,ط1, عالم الكتب, القاهرة, 1418هـ
- ينظر كتاب العين , الخليل الفراهيدي313/3 وتهذيب اللغة, الزهري13/12, ومعجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس489/4, وتاج اللغة وصحاح العربية, الجوهري 234/4, وأساس البلاغة , الزمخشري /470, ومختار الصحاح , الرازي/498-499
- يول فاير وكريستيان بايلون: مدخل إلى الألسنية

الهوامش والإحالات:

[1]- ينظر كتاب العين , الخليل الفراهيدي313/3 وتهذيب اللغة, الزهري13/12, ومعجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس489/4, وتاج اللغة وصحاح العربية, الجوهري 234/4, وأساس البلاغة , الزمخشري /470, ومختار الصحاح , الرازي/498-499.

[2]- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, نفسه, 690

[3]- جورج يول, التداولية, تر: الدكتور: قصي العتابي, ط1, الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت لبنان, 1431هـ,2010م, ص 51

[4]- الجيلالي , دلاش, مدخل إلى اللسانيات التداولية ,ترجمة , محمد يحياتن , الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية ,1986م , ص 34

[5]- ابن فارس, معجم مقاييس اللغة , تح: عبد السلام هارون ,دار الفكر, ط1,1979, 3117مادة (سوق)

[6]- الفيروز أبادي, القاموس المحيط , تح: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة , لبنان , ط8, 2005 م ,ص 335-336

[7] -ابن دقيق العيد, إحكام الأحكام شرح عمدة الاحكام, ت أحمد شاكر, عالم الكتب,بيروت,ط2, 1407هـ, 1987م, 21/2

[8]-ابو الوفاء الأفغاني, أصول السرخسي,دار الكتب العلمية, بيروت,ط1,1414هـ, ص/164

[9]- السيوطي,البرهان في علوم القرآن ,ت,محمد أبو الفضل ابراهيم,ج1, دار الجيل, 1408هـ ص 317,

[10]-السيوطي الإتقان في علوم القران,ت,فواز زمرلي ,دار الكتاب العربي, بيروت,ط1,1424,2003م, ص 874

[11]-بودرع عبد الرحمان, منهج السياق في فهم النص, سلسلة كتاب الامة,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية,قطر,عدد111سنة 1427هـ, ص 27

[12]-الشتوي ,دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موس, ماجستير,جامعة ام القرى,كلية الدعوة,مكة المكرمة,2005 ص 27.

[13]- الوافي حميد , المعنى بين اللفظ والقصد في الوظائف المنهجية للسياق, مجلة الإحياءعدد 26,شوال1428هـ,2007م, ص 88.

عبد الفتاح عبد العليم البركاوي, دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث, دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية [14]السياق, ص 52/50-

[15]- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي, دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث,نفسه,ص 56

[16]أبو هلال العسكري الفروق اللغوية, , الحسن بن عبد الله (395ه) مكتبة القدس, القاهرة ,1353ه ,ص 27 -

معجم مقاييس اللغة, ابن فارس (495ه), تحقيق عبد السلام هارون, ط1, القاهرة, دار إحياء الكتب العربية, عيسى البابي الحلبي 1366ه , ج2 ,

[17]ص36,مادة حدث. -

[18]- لسان العرب لابن منظور, دار الحديث , القاهرة , مادة حدث, ج2,ص 249.

[19]-صبحي الصالح, علوم الحديث ومصطلحه, عرض ودراسة, مطبعة العلوم , لبنان, ط15, 1989م,ص 3,4-

[20]- صبحي الصالح,علوم الحديث ومصطلحه, نفسه, 4،5

[21]محمد عجاج الخطيب, أصول الحديث وعلومه, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ط 4 , 1981م , ص 26 -

[22] عصام الدين الصبابطي , صحيح الاحاديث القدسية,دار الحديث,دت,القاهرة,1426ه,2005م, ص 09-

- الهيثمي –شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الشافعي –فتح المبين لشرح الأربعين –دار المنهاج للنشر والتوزيع –لبنان, بيروت , ط

[23]2 , 1430ه, 2009م, ص 201-

[24]الملا على القارىء –الأحاديث الأربعينية – المطبعة العلمية –حلب-سوريا-1927م-ص 2 -

[25]-الطلحي ردة الله,دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه, جامعة أم القرى, مكة المكرمة,ط1,1424ه, ص29

- القاسم عبد الحكيم بن عبد الله , دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير, دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير, رسالة ماجستير غير

[26]منشورة جامعة محمد بن سعود الاسلامية كلية اصول الدين , الرياض 1420ه ص61

[27]-العبيدي محمد بن عبد الله علي,دلالة السياق في القصص القرآني, وزارة الثقافة والسياحة, صنعاء,1425ه,2004م, ص 33-34

[28]- الكنامي أشرف محمود, الادلة الاستئناسية عند الأصوليين ,دار النفائس, الأردن,, ط1, 1425ه,2005م. ص 220

- العنزي سعد بن مقبل بن عيسى ,دلالة السياق عند الأصوليين, دراسة نظرية تطبيقية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة أم القرى, كلية

[29]الشريعة, مكة المكرمة, 1427ه ص 63

–محمد محمد يونس علي, مد خل الى اللسانيات , دار الكتاب الجديدة المتحدة,ط1, لبنان, 2004م, ص 81 -

[31]- ينظر : هاينة من فولفجانج وفهيفيجر,ديتر: مدخل الى علم اللغة النصي, ترجمة: فالح بن شبيب العجمي ص 46 -

[32]عصام الدين الصبابطي صحيح الاحاديث القدسية الصبابطي, مرجع سابق, ص 29 -

[33]عصام الصبابطي صحيح الاحاديث القدسية –مرجع سابق, ص 90 -

[34]ينظر دي بوجراند ,روبرت : النص والخطاب والاجراء , ترجمة د, تمام حسان,ط1, عالم الكتب, القاهرة, 1418ه 1998م, ص303-

[35]- استيتيه سمير, منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص , دط, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان الاردن, 2003م,ص 25 -

[36]عصام الدين الصبابطي صحيح الاحاديث القدسية, مرجع سابق, ص 123 -

[37]زكريا عميرات ,الاحاديث القدسية الصحيحة,دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,ط1,1418ه,1997م , ص 174

[38]-مولينيه جورج الأسلوبية, ترجمة بسام بركة, بيروت,1999, ص 163

[39]عصام الصبابطي,صحيح الاحاديث القدسية , مرجع سابق,ص 264 -

[40]رولان بارت, لذة النص, ت منذر عياشي, ط1, مركز الانماء الحضاري, حلب سوريا, 1999م, ص 109 -

[41]-صلاح الدين صالح حسنين الدلالة والنحو, ط1, مكتبة الاداب, دت,ص 279,280

[42]عصام الصبابطي,صحيح الاحاديث القدسية , نفسه, ص 73

[43]-عصام الصبابطي,صحيح الاحاديث القدسية, نفسه, ص 122

[44]يول فاير وكريستيان بايلون: مدخل إلى الألسنية ص 13. -

[45]عبد المهدي هاشم الجراح ,مقال العلاقات السياقية في الاحاديث القدسية ,مرجع سابق, ص 175

[46]عصام الصبابطي, صحيح الاحاديث القدسية – نفسه, ص 62 -